

قفیس

باز این شد
۱۳۵۳ خ

کتابخانه آستان قدس
اسرار الاله
+ اسم کتاب مشکوٰۃ المصابیح عربی

محقق محمد غزالی

نسخ ۲ سطر

سال طبیحیا تحریر عدد اوراق ۳۰۳

جزء کتب عرفان تصوف خطی شماره ۳۳۰ خ

شماره عمومی ۸۹۵ شماره قبض

واقف نادر شاه تاریخ وقف ۱۱۴۵

طول ۲۰ عرض ۱۲ سانتیمتر قفسه ۴



شناسنامه آسیب شناسی
باسمه تعالی

عنوان		اسرار الاله	
شناسی	درجه نفاست	نفس	خطی <input checked="" type="radio"/> خطی <input type="radio"/> چاپ سنگی
	شماره اموالی	۸۹۶	اندازه ۲۰×۱۲
	قطع	رقع	تعداد اوراق ۷۲
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ <input type="radio"/> ۲۰ <input type="radio"/> ۵۰ <input type="radio"/> ۸۰	از هم پاشیدگی عطف <input type="radio"/> دارد <input checked="" type="radio"/> ندارد
	نیاز به جعبه	دارد <input type="radio"/> ندارد <input checked="" type="radio"/>	نوع آفت شیمیایی زیستی فیزیکی <input type="radio"/> شیمیایی <input type="radio"/> زیستی <input type="radio"/> فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد <input type="radio"/> ندارد <input checked="" type="radio"/>	نیاز به مرمت جلد <input type="radio"/> دارد <input checked="" type="radio"/> ندارد
	نیاز به مرمت اوراق	دارد <input type="radio"/> ندارد <input checked="" type="radio"/>	نیاز به دوخت عطف <input type="radio"/> دارد <input checked="" type="radio"/> ندارد
	نیاز به لکه گیری	دارد <input type="radio"/> ندارد <input checked="" type="radio"/>	نیاز به گودگیری <input type="radio"/> دارد <input checked="" type="radio"/> ندارد
	نیاز به آفت زدایی	دارد <input type="radio"/> ندارد <input checked="" type="radio"/>	نیاز به اسیدزدایی <input type="radio"/> دارد <input checked="" type="radio"/> ندارد
	بررسی کنندگان: ۱. افق ۲. ابراهیم		
	اقدامات انجام شده: ۳. غودمیز ناظر:		
	تاریخ بررسی:		
	تاریخ اقدام:		

في نسخة آستان قدس قسري
في نسخة كتاب

كتاب آستان قدس

نسخة
1710

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب مشكوة الانوار من مصنفات الامام مقتدى
العلماء الراشدين سند الصوفية المكاشفين حجة الاسلام
محمد الغزالي رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم
رب تمم بالخير الحمد لله فايض الانوار وفتح الابصار
وكاشف الاسرار ورافع الاستار والصلوة على محمد
نور الانوار وسيد الابرار وحبب الجبار وثير الغفار
وهدى القهار وقامع الكفار وفاضح الفجار وعلو الله
واصحابه الطيبين الاخيار اما بعد فقد سألني ايها
الاخ الكريم والبار الرحيم المفيضك الله لطلب السعادة
الكبرى ورشحك للعروج الى الذروة العليا وكحل

بنور

بنور الحقيقة بصيرتك وثقي غما سوى الحق سريرتك
ان ابيك اليك اسرار الانوار الالهية مقرونة بناويل
ما يثير اليه ظواهر الايات المنلوقة والاخبار المروية
مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض الانية ومعنى
تمثله ذلك بالمشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة
والزيت مع قوله عليه الصلوة والسلام ازل الله سبعين
الف حجاب من نور وظلمه وانه لو كشفها لاحترقت
سبحات وجهه كلما ادركه بصره ولقد ارتفعت
بسؤالك هذا من تقصيرا تحفض دوزا عالياه اعين
الناظرين وفرغت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراشدين
ثم ليس كل سريكتف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض
فجلى بل صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد قال
بعض العارفين افشاء سائر بوبية كفر بل قال سيد
الاولين والآخرين صلى الله عليه وآله وسلم ان
من العلم كهينة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله
فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ومما كثر
اهل الاعترار وجب حفظ الاستار على وجه الامرار
لكي لا يترك شروخ الصدر بالنور منزه السر ظلما
الغرور فلا اشع عليك في هذا الفن بالاشارة الى
لوامع ولوايح والرمز الى حقايق ودقايق فليس

ببصرة كل من

ابواب

منشرح

وهذه خاصيته لا يتصور ان يدرك بالآلة الاجسام
وراءه سر يطول شرحه الثاني ان العين لا تبصر ما
منها ولا ما قرب منها فبما مفرط والعقل يتوعد
القريب والبعيد يعرج بطرفة بتطريقه الماعلى السما
رقيا ينزل في الخطة الى تخوم الارضين هو يابل اذا
حقت الحقايق انكشفت انه منه ان تجوم بجانب
قدسه معاني القرب والبعيد الذي يفرض بين الاجسا
فانه نموذج من نور الله تعالى ولا يخلو الا نموذج عن
نوع مما كاه وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة
وهذا ر بما هنالك التفتن ببر قوله عليه الصلوة
والسلام ازل الله تعالى خلق آدم على صورته فلت
ارى الان الخوض فيه الثالث ان العين لا تدرك
ما وراء الحجاب والعقل ينصف في العرش والكسبي
وما وراء حجاب السموات وفي الملاء الاعلى الملكوت
الاسى كصرفه في عالمه الخاص ومملكته القربية
اعنى بدنه الخاص بل الحقايق كلها لا تحجب عن العقل
وانما حجاب العقل حيث يحجب في نفسه لنفسه لبيب
صفات هي مقاربة له يضاهي حجاب العين من نفسه
عند تغميض الاجفان وستعرف هذا في الفصل الثالث
من الكتاب الرابع ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها

في

الله التحريك
مع النشاط
في سبانه
الحجب

بحجب

بحجب

وشرح

وسطحها للاعلى دون باطنها بل قابلها وصورها دون
حقايقها والعقل يتعلق الى بواطن الاشياء واسرارها
ويدرك حقايقها وارواحها ويتبسط بسببها وعلتها
وقايتها وحكمتها وانها مخلق وكيف خلق ولم يخلق
ومن كم معنى جمع وركب وعلى اى مرتبة في الوجود
نزل وما نسبة الى خالقه وما نسبة الى سابغها
الى مباحث آخر يطول شرحها نرى الانحاز فيها او
الخامس ان العين تبصر بعض الموجودات وتقتصر
عن جميع المعقولات وعن كثير من المحسوسات
اذ لا تدرك الاصوات والروائح والمطعموم والحركة
والبرودة والقوى المدركة اعنى قوة السمع والبصر
والشم والذوق بل الصفات الباطنة النفسانية
كالفرح والسرور والغم والحزن والالام واللذة والعق
والشموة والقدرة والارادة والعلم الى غير ذلك
من موجودات لا تحصى ولا تعد فهو ضيق المجال
مختصر المجرى لاسعه مجاوزة عالم الالوان والاشكال
وهما احسن الموجودات فان الاجسام في اصلها من
احسن اقسام الموجودات والالوان والاشكال من
احسن اعراضها للتغير والموجودات كلها مجال العقل
اذ تدرك هذه الموجودات التي عدناها وما لم تعد

قوالها

ويقتصر

وهو الاكثر فتصرف في جميعها ويحكم عليها حكما بقينا
صادقا فالاسرار الباطنة عنده ظاهرة والمعاني
الخفية عنده جليلة فمن ابن للعين الطاهرة مسامحة
مساواة ومجارات في استحقاق اسم النور كلاله انه تو
بالاضافة الى غير ذلك ظلمة بالاضافة اليه بل هو
جاسوس من جواسيسه وكلاه باحسن خرابته وهي
خزانة الالوان والاشكال ليرفع الى خصة اخبارها
فيقضي فيها بما يقتضيه راية النافذ راية النافذ
وحكمه النافذ والمحاسن الخمس جواسيسه وله في البيا
طن جواسيس سواها من خيال وهم وفكر وذكر
وحفظ وورائهم حزم وجنود مسخرة له في عالمه
الخاص يستسخرونهم ويتصرف عليهم استنصار الملك
عبيده بل استد وشرح ذلك بطول وقد ذكرناه في
كتاب عجائب القلب من كتب الاحياء السادس
ان العين لا تبصر الا انما نهاية له فانها تبصر هيئات الا
جسام والاجسام لا تبصر الا متناهية كما حقق في موضعه
والعقل يدرك المعلومات والمعلومات لا تبصر
يكون متناهية نعم اذا لاحظ المعلوم المفصل فلا
يكون الخاضع الحاصل عنده الامشاهيا اكثر في قوته
ادراك ما لا نهاية اي لا تنقوله وشرح ذلك بطول

فان

فان اردت له مثالا فخذ من الحليات فانه يدرك الا
عداد ولا نهاية لها ويدرك تضعيفات الاثنين والثلاث
وسائر الاعداد ولا يتصور لها نهاية ويدرك انواعا
من النسب بين الاعداد ولا يتصور الشاهد عليها بل يدرك
علمه بالشئ وعلمه بعلمه بالشئ وعلمه بعلمه بعلمه
بالشئ فبقوة في هذا لو احدا ايضا لا يقف عند نهاية
السابع ان العين تبصر الكبير صغيرا فيرى الشمس في
مقدار مجن والكواكب في صور دائرية منشورة على
سطح ارض والعقل يدرك ان الكواكب والشمس
اكبر من الارض اضعا فامضا عفة ويرى الكواكب
ساكنة بل يرى الظل بين يديه ساكنا وترى الصبي
ساكنا في مقداره والعقل يدرك ان الصبي متحرك
في النمو والثر ايد على الدوام والظل متحرك دائما
والكواكب في كل لحظة يتحرك اميا لا كثيرة كما
قال عليه الصلوة والسلام بجبرئيل ازال الشمر
قال لانعم قال كيف قال منذ قلت لا الى ان قلت
نعم قد يتحرك مسيره خمسمائة سنة وانواع الغلط البصر
كسره والعقل متنازه عنها فان قلت ترى العقلا يغفلون
في نظريهم فاعلم ان فيهم خيالات واوهام واعتقا
دات يظنون احكامها احكام العقل فالغلط منقول

اليها وقد شرحنا معها في كتاب معيار العلم وكنتنا
 محك النظر فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم
 والخيال لم يتصور ان يغلب بل ترى الاشياء على ما هي
 علمها وبن تجريد عظيم وانما بكل تجرده عن هذه النواز
 بعد الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء ويظهر الامر
 ويصادف كل احد ما قدم من خير او شر فخصر وبن
 كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيهما وعند
 يقال له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
 وانما الغطاء غطاء الخيال والوهم وغيرهما وعند
 يقول المغرور باوهامه الباطلة وخبالات العاطلة
 واعتقاداته الفاسدة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا لنعمل
 صالحا انا موقنون فقد عرفت بهذا ان العين والى
 باسم النور من النور المعروف ثم عرفت ان العقل والى
 باسم النور من العين بل بينهما من التفات ما يقيح
 معه ان يقال انه اولى بل الحق انه المستحق للاسم
 دون غيره دقيقه اعلم ان القول وان كانت
 مبصرة فليست المبصرة كلها عند على وبن
 واحدة بل بعضها يكون عند كأنها حاضرة كالعوا
 الضرورية مثل علمه بان الشئ الواحد لا يكون
 قد بما واحدنا ولا يكون موجودا ومعد وما

العقول

معار

معا والقول الواحد لا يكون صدقا وكذا وان الحكم
 اذا ثبت للشئ جوازه ثبت لمثله وان الاخر اذا كان
 موجودا كان الاعم واجب الوجود فاذا وجد النور
 فقد وجد اللون واذا وجد الانسان فقد وجد الحيوان
 واما عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم من وجود
 اللون وجود السواد ولا من وجود الحيوان وجود
 الانسان في غير ذلك من القضايا الضرورية في الوا
 جبات والجايزات والمستحيلات ومنها ما لا يقا
 رن العقل في كل حال اذ اعرض عليه بل يحتاج
 الى ان رده من اعطافه ويستوردي زناده ويثبه عليه
 بالسند كالنظريات والانياس بكلام الحكمة فغند
 اشراق نور الحكمة بصير العقل مبصرا بالفعل بعد ان
 كان مبصرا بالقوة واعظم الحكم كلام الله تعالى
 ومن جملة كلامه القران خاصة فيكون منزله ابا
 القران عند عز العقل منزلة نوال الشمس عند العين
 الظاهرة اذ به يتم الابصار فبالحوي ان يسمى القران
 نورا كما يسمى نور الشمس نورا فمثال القران نور الشمس
 ومثال العقل نور العين وكما ان العين تدرك
 الاشياء الظاهرة بالشمس ولا بد منه في الادراك
 فكذلك العقل انما يدرك المعقولات والمخبرات

اعضاءه
 وينور حاشي
 يخرج منه
 واسرار كلام الحكمة
 وانما ينبت كلام الحكمة

الباطنة بالقرآن لما فيه من الحكمة وبهذا نفهم معنى قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ومن قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين تكلمة لهذه الدقيقة فقد فهمت من هذا ان العيز عينا ظاهرة وباطنة فالظاهرة من عالم الشهادة والحس والباطنة من عالم الغيب والملكوت ولكل عين من العيين شمس ونور عنده تصبح كاملة الابصار احدهما ظاهرة والاخرى باطنة فالظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله المنزل ومهما انكشف لك هذه الاسرار انكشافا تاما فقد انفتح لك اول باب من ابواب الملكوت وفي هذا العالم عجائب تستخف بالاضافة اليها عالم الشهادة ومن لم ينافه الى هذا العالم وقعد به القصور في حضرة عالم الشهادة فهو بهيمة بعد فهم ومعرفة خاصة الانسان بل اضل من البهيمة اذا لا يصعد البهيمة باخجة الطير الى هذا العالم ولذلك قال الله تعالى وليك كالا نعام بل هم اضل واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب كالصو والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة

النور

الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت العالم العلوي والعالم الروحاني والعالم النوراني في مقابلة السفل والظلماني والسمائي ولا يظن اننا لغنى بالعالم العلوي السموي فانها علو ووقفة في حق عالم الشهادات والمحروقات رك في ادراكه البهائم واما العبد فلا يفتح له باب الملكوت ولا يصير ملكوتيا الا ويلبدل في حقه الاظ غير الارض والسماوات فيصير كل داخل تحت الحسن والخيال ارضه من جملة السماوات وكل ما ارتفع عن الحسن فسماء وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتداء سفره الى قرب الحضرة الربوبية فالانسان مردود الى اسفل السافلين ومنه يترقى الى العالم الاعلى واما الملائكة فانهم من جملة عالم الملكوت عاكفون في حطة القدس ومنها نشرفون الى العالم الاسفل فلذلك قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رس عليهم من نوره وقال ايضا ان الله ملائكة هم اعلم باعمال الناس منهم والانباء اذ يبلغ معراجهم الى المبلغ الاقصى واشرف قوامه الى السفل ونظره من فوق المختطلعون ايضا على قلوب العباد واشرف قوامه

افاض

فوا

منه يترقى الى العالم الاعلى

على جملة من علوم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت
 كان عند الله وعند مفاتيح الغيب اى من عنده
 ينزل اسباب الموجودات في عالم الشهادة اثر
 من اثار ذلك العالم مجرى منه مجرى الظل بالاضافة
 الى الشخص ومجرى الثمرة بالاضافة الى المسمى
 والسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة المسببات
 لا تؤخذ الا من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة
 مثالا لعالم الملكوت كما سيأتى في بيان المشكوة والمصباح
 الشجرة والزيت لان السبب لا يخلو عن موازنات
 السبب ومحركاته نوعا من المحركات على قربة وعلى
 بعد وهذا له غور عميق ومن الطبع على كنه حقيقة
 انكسفت له حقايق امثلة القرآن على سر دقيقه
 ترجع الى حقيقة النور فنقول ان كان ما يبصر
 نفسه وغيره اولى باسم النور فان كان من جملته
 ما يبصر غيره ايضا يبصر نفسه وغيره فهو اولى باسم
 النور من النور الذى لا يؤثر في غيره اصلا بل بالجري
 ان يسمى سراجا منير الفضا انوار على غيره وهذه
 الخاصية توجد للروح القدس النبوى اذ تفيض
 بواسطته انواع المعارف على الخلائق فهذه انهم
 معنى بنعمة الله تعالى محمد اى سراجا منيرا والانبيا

ادعالم الشهادة

انوار

لا

كلهم سراج وكذلك العلماء ولكن التقاوت بينهم لا تحصى
 دقيقه ان كان اللائق بالذى يستفاد منه نورا لا
 بصارا ان يسمى سراجا منيرا فالذى يقتبس منه السراج
 في نفسه جدير بان يكنى عنه بالنار وهذه السراج
 الارضية انما تقتبس في اصلها من انوار علوية والروح
 القدس النبوى هو الذى يكاثر به بضيء وشمسه
 نار ولكن انما يصير نورا على نور اذ امتنه النار فالحق
 ان يكون مقتبس الانوار الارضية هي الروح الالهية
 التى وصفها على وابن عباس رضى الله عنهما مثالا
 ان الله ملكا له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
 الف لسان يمج الله تعالى جميعها وهو الذى قول
 بالملائكة كلهم فقبل يوم يقوم الروح والملائكة
 صفا فهي اذا اعتبرت من حيث يقتبس منه السراج
 الارضية لم يكن لها مثال الى النار وذلك لا بغير
 الامزجانية الطور دقيقة الانوار السماوية التى
 منها يقتبس الانوار الارضية ان كان لها
 ترتيب بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب
 من المنبع الاول باسم النور لانه اعلى رتبة ومثا
 ذلك في عالم الشهادة لا تدركه الابان يفرض
 مثالا ضوء القمر اخلا في كوة بيت وانعا على مرآة

اذا

الارواح
 العلوية
 نقالا في الروح المذكور
 في قوله تعالى يوم يقوم
 الروح والملائكة صفا
 ان له سبعون

منصوبة على حائط ومنعكسها الحائط آخر في مقابلته
ثم منعطفاً منه الى الارض بحيث يتبين الارض فانت
تعلم ان ما على الارض من النور تابع لما على الحائط
وما على الحائط تابع لما على المرأة وما على المرأة تابع
لما للشمس فاني القمر تابع لما للشمس اذ منها يشرق
النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مترتبة
بعضها على واكمل من بعض ولكل واحد مقام
معلوم ودرجة خاصة لا يتعداه فاعلم انه قد
انكشف لارباب البصائر ان الانوار المملوكة انما
وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب
الى النور الاقصى ولا يتعدان يكون رتبة اسرافيل
فوق رتبة جبرئيل وان فيهم الاقرب لقرب حبه
من حضرت الربوبية التي هي منبع الانوار كلها
وان فيهم الادنى وبنينها درجات من العبادات
على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في مقام
ماتم وصفو فيهم وانهم كما وصفوا بانفسهم اذ قالوا
انا نحن الصافون وانا نحن المسبحون دقيقة اذ امر
ان الانوار لها ترتيب فاعلم انه لا يتسلسل الى غير
نهاية بل يرتقى الى منبع اول هو النور لذاته وبذاته
ليس ما يته نور من غيره ومنه يشرق الانوار كلها

على ترتيبها فانظر الان ان اسم النور الحق واول
بالمستيز المستعير نوره من غيره او بالنور ذاته المستعير
لكل ما سواه فاعندى انه يخفي عليك الحق فيه
وبه يتحقق ان اسم النور الحق بالنور الاقصى الذي
لا فوقه نور ومنه ينزل النور الى غيره حقيقة بل
اقول ولا ابالي ان اسم النور على غير النور الاول والحق
محض اذ كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو في ذاته
من حيث ذاته لا نور له بل نور انيته مستعاره من غيره
ولا قوام لنور انيته المستعاره بنفسها بل بغيرها
ونسبة المستعار الى المستعير مجاز محض افترى
ان من استعار ثيابا وفرشا ومركبا وسجورا وركبه
في الوقت الذي اركبه المعبر وعلى حد الذي رسمه
له غنى بالحقيقة او بالمجاز وان المعبر هو الغنى والمستعير
كلا بل المستعير فقير بنفسه كما كان وانما الغنى هو
المعبر الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترجاع
دوال اشراق فاذا النور الحق هو الذي سده الحق
والامر ومنه الانارة اولا والادامة ثانيا فلا
شركة لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولا في الا
ستحقاق هذا الاسم الا من حيث سمي به وبفضل
عليه بسميته اياه بفضل المالك على عبده اذ اعطا

ما لا تسماه مالكا واذا انكشف للعبد هذه الحقيقة
 علم انه وما له لما لك على التقدير ولا شريك له في اصلا
 والبتة حقيقة مما عرفت ان النور يرجع الى الظهور
 والاظهار ومراتبه فاعلم الان انه لا ظلمة اشده من
 كتم العدم لان المظلم يسمى مظلمة ليس بظلمة لا بصر
 اذ ليس بصير موجود البصر مع انه موجود في نفسه
 فالذي ليس موجود الا لغيره ولا لنفسه كيف
 لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابله
 الوجود فهو النور فان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر
 لغيره والوجود للشيء ايضا ينقسم الى ما للشيء في ذاته
 والى ما له من غيره وما له الوجود من غيره فوجوده
 مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر ذاته من حيث
 ذاته فهو عدم محض وانما هو موجود من حيث نسبته
 الى غيره وذلك ليس بوجود حقيقي كما عرفت في مثال
 استعاره الثوب والحرير فالوجود الحق هو الله سبحانه
 وتعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى حقيقة الحق
 من ههنا ترقى العارفون من حضرة الجازل الى ارتفاع
 الحقيقة فاستكملوا معراجهم فراوا بالمشاهدة
 العينية ان ليس في الوجود الى الله وان كل شيء
 هالك الا وجهه لا انه يصيرها لكا في وقت لا وقتا

من

وجود

والغائب

لهو

بل هو هالك اذ لا وابد لا يتصور الا كذلك فان كل شيء
 سواه اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض
 واذا اعتبر من الوجه الذي سوى اليه الوجود من
 الاول الحق رأى موجودا الا في ذاته ولكن من الوجه
 الذي يلي موجد فيكون الموجود وجه الله فقط
 فكل شيء وجهان وجه النفس وجه الرب
 فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار وجه ربه
 موجود فاذا ن لا موجود الا لله وجهه فان كل شيء
 هالك الا وجهه اذ لا وابد لا يفتقر هو لا الى قيام
 القيمة لسمعوا نداء الباري جل جلاله لمن الملك
 اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق
 سمعهم ابد ولم يفهموا من معنى قول الله اكبر انه اكبر
 من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود معه غيره
 حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره رتبة المعية بل
 رتبة التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه
 الذي يليه فالوجود وجهه تعالى فقط ومحال
 ان يقال انه اكبر من وجهه بل معناه انه اكبر
 من ان يقال اكبر بمعنى الاضاف والمقابلة واكبر
 من ان يدرك غيره كنه كبرياءه وليا كان او نبيا
 او ملكا بل لا يعرف الله كنه معرفته الى الله بل كل معترف

المنادي

داخل في سلطنة العارف واستبلاؤه دخولا ما وذلك
 بنا في الجلال والكبرياء وهذا له تحقيق ذكرناه في كتاب
 المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى اشارة
 العارفون بعد العروج الى اسماء الحقيقة انفقوا على
 انهم لم يروا في لوجود الله الواحد الحق لكن منهم
 من كان له هذه الحالة عرفانا عليا ومنهم من صار
 له ذلك حالا ذوقيا واثقت عنهم الكثرة بالكلية واستغروا
 قوا بالفرمانية المحضة واستوفيت فيهما عقولهم فصار
 واكالمهونين فيه ولم يبق فيهم متسع لا لذكر غير الله ولا
 لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله فكم واسكرا
 رفع دون سلطان عقولهم فقال احدهم انا الحق
 وقال الآخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الآخر من في
 الجبّة الا الله وكلام العشاق في حال السكر يطوى
 ولا يحكى فلما اخفف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان
 العقل الذي هو منزل الله في ارضه عرفوا ان ذلك
 لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد مثل قول العارف
 في حال فطر عشقه شعرنا من اهوى انا ومن اهوى انا
 ولا بعد نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرته ابصرته
 واذا ابصرته ابصرتنا ان بناجى الانسان مرة فينظر
 فيها ولم يرى المرأة فظن ان الصورة التي راها هي

صورة

صورة المرأة متخذة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن
 ان الخمر لون الزجاج فاذا صار ذلك ما لونا عنده
 ورسخ فيه قدمه استغفر وقال ربي الزجاج ورق
 الخمر فلتا بها فتشاكل الامر فكانها خمر ولا قدح وكان
 قدح ولا خمر ورفق بين ان يقال الخمر قدح وبين ان
 يقول كان قدح وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضنا
 الى صاحب الحالة فناء بل فناء الفناء لا بد في علمه
 وفناء عن فناء وان لم يشعر بنفسه في هذه الحالة ولا
 بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان
 قد شعر بنفسه ويسمى هذه الحالة بالاضافة الى المستغرق
 بها بلسان المجاز لا اتحاد وبلسان الحقيقة توحيد ووراء
 هذه الحقايق ايضا اسرار لطول شرحها والخوض فيها
 خاتمة لعلك يشتهي الان ان يعرف وجه اضافته نوره
 الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور السموات
 والارض فلا ينبغي ان يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت
 انه النور ولا نور سواه وان كل الانوار وان النور
 ل كل لان النور عبارة عما ينكشف به وله ومنه وان
 الحقيقي ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه
 اقتباسه واستمداده بل ذلك له في ذاته من ذاته لا
 لا من غيره ثم عرفت ان هذا لا يتصف به الا النور الاول

كانما

انكشاف
 الاشياء واعلم ان
 وله واعلم انكشاف

ومنتهى المعارج

والوحدانية الصرفة ومتمهى معارج الخلايق مملكة الله
ابنه فليس وراء ذلك مرقى اذ المرقى لا يتصور الا
بكثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه الارتقاء
وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة
وبطلت الاضافات وطاحت الاشارات ولم يبق
علو وسفل ونازل ومرتفع فاستحال الترتيب فاستحال
العروج فليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة
ولا مع انقضاء الكثرة عروج فاز كل من يعبر عن حال
فبا النزول الى السماء الدنيا اعني بالاشراق من علو الى
سفل لان الاعلى ليس له اعلى وله اسفل فهذه
هي غاية الغايات ومتمهى الطلبات بعلمه من بعلمه
وبكره من مجهله وهو من العلم الذي هو كهية الكون
الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا انطقوا به لم ينكره
الا اهل الغيرة بالله ولا يبعدان من قال من العلماء
ان النزول الى السماء الدنيا هو نزول ملك فقد
توهم بعض العلماء ما هو ابعد منه اذ قال هذا
المتعرق بالفرديانية ايضا له نزول الى السماء الدنيا
واذ ذلك هو نزوله الى استعمال الحواس فتحريك
الاعضاء واليه اشار بقوله صوت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي

بصير

الى السماء الدنيا

العارفين

ينطق به فاذا كان هو سمعه وبصره ولسانه فهو
السامع والباصر والناطق اذ لا غير واليه الاشارة
بقوله مضت فلم تعدني الحديث في كرات هذا المجد
من السماء الدنيا الى حساساته كالسمع والبصر الخ فوقع
وعقله فوق ذلك وهي ترقى من سماء العقل الى معارج
الى متمهى المعارج الخلايق ومملكته الفردانية الى تمام
سبع طبقات ثم يعلاوه فيستوي على عرش الوحدانية
ومنه يدبر الامر لطبقات سمواته فربما نظر الناظر
اليه فانطلق القول باز الله تعالى خلق آدم على
صورة الرحمن الى ان يمعن النظر فيعلم ان ذلك له
ناويل كقول القائل انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني
بل كقوله لموسى عليه السلام مضت فلم تعدني
وكفنت سمعه وبصره ولسانه وارى الان قبض عنان
البيان فما اراك تطبق من هذا القرائن ثم من هذا القدر
مساعدة لعلك لا تشتموا الى هذا الكلام لفهم بل يقصر
دون ذورته بهمتك فخذ اليك كلاما اقرب الى فهمك
واوقل ضعفت واقاعلم ان معنى كونه نور السموات والارض
تعرف بالبنية الى النور الظاهر البصر فاذا رايت
انوار الربيع مثلا وحضرة في ضياء النهار فليست تلك
في انك ترى الالوان وربما ظننت انك لست ترى

واحاساته

بعده يستوي الفردانية

كذلك ناويلا

وكنيت

لا تشتموا بهمتك

درونة همتك

مع الالوان غيرها فانك تقول لست ارى مع الخضر
غير الخضر ولقد اصر على هذا قوم وزعموا ان النور
لا معنى له وانه ليس مع الالوان غير الالوان
وانكروا وجود النور مع انه اظهر الاشياء وكيف
لا يبين يظهر الاشياء وهو الذي يصر في نفسه
ويصير غيره كما سبق لك عند غروب الشمس
وغيبه السراج ووقوع الظل ادركوا نفرة ضو
رية بين محل الظل وبين موضع الضياء فاعترفوا
بان النور معنى وراء الالوان تدرك مع الالوان
حتى كانت لشدته اتحاد به لا يدرك ولشدته
ظهوره يخفى وقد يكون الظهور سبب الخفاء
فالشيء اذا اجاز حده انعكس الى ضده فاذا عرفت
هذا فاعلم ان ارباب البصائر ما راوا شيئا الا راوا
الله معه وربما زاد على هذا بعضهم فقال ما رايت
شيئا الا رايت الله قبله لان منهم من يرى
الاشياء ومنهم من يرى الاشياء فيرى
الله بالاشياء والى الفريق الاول الاشارة بقوله
جل جلاله اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهود والفريق الثاني الاشارة بقوله تعالى
سريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم فالاول

وبراه

صالح

صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال بآياته
والاول درجة الصديقين والثاني درجة العلماء
الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين
واذ قد عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر
بالنور الظاهر فقد ظهر كل شيء للبصيرة الباطنة
بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم يبين يظهر كل شيء
كما ان النور مع كل شيء ويظهر كل شيء ولكن في
بينهما تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يغيب
بغروب الشمس فيجب ان يظهر الظل واما النور
الالهى الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبه بل
يستحيل تغيره فبقى مع الاشياء دائما فانقطع طريق
الاستدلال بالتفرقة ولو تصور غيبته لانفردت
السماوات والارض ولا تدرك به من التفرقة ما يضطر
معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تواتر
الاشياء كلها على نمط في الشهادة على وحدانية خالقها
اذ كل شيء يسبح بحمد لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات
ارتفع التفرق وخفى الطريق اذا الطريق الظاهر معرفة
الاشياء بالاضداد فالاضداد له ولا تغرله يتشابه الاحوال
في الشهادة له فلا يبعد ان يخفى ويكون خفاؤه لشدته
جلاله وغفلة عنه لا اشراق ضيا به فبجان من

ههنا

لا في نصب الاوقات

سويا على صراط مستقيم واذا قد عرفت معنى العالمين
 فاعلم ان العالم الملكوت عالم الغيب اذ هو غائب عن الابصار
 والعالم الحسي عالم الشهادة اذ تشهد الكائنات للعالم الحسي
 مرقاة الى العالم العقلي ولولم يكن بينهما اتصال
 ومناسبة لاند طريق الترتيب اليه ولتعد ذلك
 لتعد السفل في حضرة الربوبية والقرب من الله عز وجل
 فلم يقرب من الله احد ما لم يطأ نجوة حضرة القدس
 وه العالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذي
 تغنيه بعالم القدس واذا اعتبر باحتماله بحيث لا يخرج
 منه شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميانه
 حضرة القدس وربما سمي الروح البشري الذي
 هو مجرى لوامع القدس لو ادى المقدس ثم هذه
 الخطيرة فيها خطاير بعضها اشد معان في معاني
 القدس ولكن لفظ الخطيرة يحيط بجميع طبقاتها فلا
 تظن ان هذه الالفاظ طامات غير معقولة عند
 ارباب البصائر واشتغال الى ان شرح كل لفظ مع ذكره
 يصدني عن المقصد فعليك بالتشميق لافظ فان
 الى العرض فاقول لما كان عالم الشهادة مرقاة الى
 عالم الملكوت وكان سلوك صراط المستقيم عبارة
 عن هذا الترتيب وقد يعبر عنه بالدين وبمنازل الهدى

فلن

لوائح

والمعاني

فلولم

فلولم يكن بينهما مناسبة واتصال لما يصور الترتيب
 من احدهما الى الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة
 على موازنة عالم الملكوت فماتشي من هذا العالم الا
 وهو مثال لشي من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد
 مثلا الاشياء من الملكوت امثلة كثيرة من عالم الشهادة
 وانما يكون له مثلا اذ امثله نوعا من المماثلة وطابقه
 نوعا من المطابقة واحصاء تلك الامثلة يستدعي
 استقصاء جميع موجودات العالمين باسرها وان تقع
 به القوة البشرية وان اشبع لفهمه القوة البشرية
 فلا يبقى بشرحه الاعمار القصيرة فغايته ان اعرفك
 منها امودجا لتستدل باليسير منها على الكثير وتنفذ لك
 باب الاستبصار بهذا النمط من الاسرار فاقول
 ان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة
 عالية يعبر عنها بالملائكة منها يقبض الانوار على
 الارواح البشرية ولاجلها قد يسمى اربابا ويكون الله
 تعالى رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب في نورها
 متفاوتة فباحري ان يكون مثالها من عالم الشهادة
 الشمس والقمر والكواكب لك في للطريق اوليتها
 الى ما درجة الكواكب فتبضح له من اشراق نوره
 وينكشف له ان العالم الاسفل باسره تحت سلطانه

وربما كان الشيء الواحد
 من الملكوت

ولن تقع
 وما انتع

درجة





قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عبد الله بن عوف يدخل الجنة جثوا فلا تظن انه لم يشاهده بالبصر كذلك بل يراه في نقطة كما يراه النائم في نومه وان كان عبد الرحمن مثلاً نائماً في بيته بشخصه فان النوم انما اثر في امثال هذه المشاهدات لقهر سلطان الخواص عن النور الباطن الالهى فان الخواص شاغلة له وجاذبة اياه الى عالم الخس وصار وجهه عن عالم الغيب والملكوت وبعض الانوار النبوية قد يستعلى ويتولى بحيث لا يستجده الخواص الى عالمها ولا يشغلها في شاهد في البقعة ما يشاهد غيره في المنام ولكنه اذا كان في غايه الكمال لم يقصر ادراكه على محض الصورة المبصرة بل عبر عنها الى الله فانكشف له ان الايمان جاذب الى العالم الذي يعبر عنه بالجنة وهو العالم الاعلى والغنى والثروة جاذبان الى الحاضرة وهي العالم الاسفل فاذا كان الجاذب الى شغال الدنيا اقوى او مقاوماً للجاذب الآخر صعد عن المسير الى الجنة وان كان جاذب الايمان اقوى او مرث عسا ويطوف في مسيره فيكون مثاله من عالم الشهادة الجثوا فذلك يتجلى له انوار الاسرار من وراء زجاجات الخيال ولذلك لا يقتصر في حكمه

الحيوان يمشى على يديه
وركبيه او على استنبيه

لا يحسنه

عنه

الحجوة

المصير

الحكم

على عبد الرحمن وان كان ابصاره مقصودا عليه بل يحكم به على كل من قويت بصيرته واستحكم ايمانه وكثر ثروته كثرة تراحم الايمان لكن لا يقاومه لزجج ان قوة الايمان فهذا يعرفك كيفية ابصار الانبياء الصو وكيفية مشاهدتهم المعاني من وراء الصور والاعل ان يكون المعنى سابقاً الى المشاهدة الباطنة فيبقى منها على الروح الخيالي فينطبع الخيال للصورة ثم لا للمعنى محاكاة له وهذا النمط من الوحي في البقعة يفتقر الى التاويل كما انه في النوم يفتقر الى التعبير والواقع منه في النوم نبتة الى الخواص النبوية نسبة الواحد الى ستة واربعين جزء والواقع في البقعة نسبة اعظم من ذلك واظن ان نسبة اليه نسبة الواحد الى الثلاثة فان الذي انكشف لنا من الخواص النبوية ينحصر شعبها في ثلاثة اجناس وهذا واحد من تلك الاجناس الثلاثة القطب الثاني في مراتب الارواح البشرية النورانية اذ بمعرفتها يعرف امثله القرآن فالاول منها الروح الحاسر وهو الذي يتلقى ما يورده الخواص الحسنة فكانه اصل الروح الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان حيواناً وهو موجود للصبي الرضيع الثاني الروح

عبد

الخيالي وهو الذي يستلث ما أورده الحواس في حفظه
 مخزونه ليعرضه على الروح العقل الذي فوقه
 عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبي الرضيع في بدنه
 نشوه فلذلك يولع بالشيء وليأخذه فاذا غيب عنه
 ينساه فلا ينازع نفسه اليه الى ان يكره فيبحث
 اذا غيب عنه الاشياء بكلى وطلب لبقاء صورة محفوظة
 في خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون
 بعض ولا يوجد للفراش المتهاكت على النار لا يقصد
 لشغفه بضياء النار فيظن ان السراج كوة مفتوحة الى
 موضع الضياء فيلقى بفتنه عليه فيتأذى به لكنه
 اذا جاوزه وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد اخرى
 ولو كان له الروح الحافظ المستلث لما اذاه
 الحس اليه من الالم لما عاوده بعد ان يضرم مرة
 به كالكلب اذا ضرب بخشبه فاذا رأى الخشبه بعد
 ذلك من بعده يهرب الثالث الروح العقل الذي
 يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال
 وهو الجوهر الانسي الخاص ولا يوجد للبهائم ولا للصلابة
 ومدرجات المعارف الضرورية الكلية كما ذكرناه
 عند ترجيح نور العقل على نور العين الرابع الروح
 الفكري وهو الذي ياخذ العلوم العقلية المختصة

قليل

المساقط متابعه
 النهار

المعارف

فوق

فيوقع بينهما اليقات وازدواجات ويستخرج منهما معارف
 شريفة ثم اذا استفاد يتجسدين مثلاً الف بينهما مرة اخرى
 فاستفاد بنتيجة اخرى فلا يزال تزايد كذلك الى ان ينتهي
 الخامس الروح القدس النبوي الذي يختص بالانبياء
 وبعض الاولياء وفيه يتجلى لواحي الغيب واحكام الاخر
 وحمله من معارف ملكوت السموات والارض بل
 من المعارف الربانية التي يقصدونها الروح الفكري
 والعقلي واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك احينا
 اليك روحاً من امرنا الايد ولا يبعد ايها المعتكف
 في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور آخر يظهر
 فيه ما لا ينظم للعقل كما لا يبعد كوز العقل طوراً وراء
 التميز والاحساس ينكشف فيه غريب يقصر عنهما
 الاحساس والتميز فلا يجعل اقصى الكمال وفقاً على
 نفسك وان اردت مثلاً ما يشاهد من حلة خوص
 بعض البشر فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص به
 قوم من الناس وهو نوع ادراك واحساس ومحم
 عنه بعضهم حتى لا يتميز عندهم الالحان الموزونة
 من المترجفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق
 في طائفة حتى اشجروا بها من الموسيقى والاغاني
 والاوتار صنوف الدساتينات التي تمنحها المطرب

وعجائب

ومنها المخزن ومنها المتوهم ومنها المضحك ومنها
المبكي ومنها القاتل ومنها الموجب للغنى والوجه
وأيما يقوى هذه الآثار فمن له أصل الذوق وأما
العاقل عن خاصية الذوق فيشارك في سماع الصو
وتضعف فيه هذه الآثار وهو يتعجب من صاحب
الوجد والغنى ولو اجتمع العقلاء كلهم من أرباب الذوق
على تفهيمه معنى الذوق لم يقدر وعليه فهذا
مثال في امر خيس لكنه قريب الى فهمك ففسر
الذوق الخاص النبوي واجتهد ان تصير اهل الله
بشي من ذلك الروح فان للاولياء منه حظا واذا
فان لم تقدر فاجتهد ان تصير بالاقية التي ذكرناها
والتنبيهات التي رتبنا اليها من اهل العلم بها فانه
تقدر فلا اقل من ان يكون من اهل الايمان ويرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والعلم
فوق الايمان والذوق فوق العلم فالذوق وجدان
والعلم قياس وعرفان والايمان قبول محمّد بالتقليد
وحسن الظن باهل الوجدان او باهل العرفان فاذا
عرفت هذه الارواح الخمسة فاعلم انها مجتمعة في
انوار لا يمكن ان تظلم اضافة الموجودات والخشي والخيا
منها وان كان يشارك اليها برزخ جهنم لكن اللذ

وانه

اذ بها

للانسان

للانسان منه منط اخر اشرف واعلى وخلق الانسان
لاجل غرض اجل واسمى واما الحيوانات فلا يخلق
لها الا ليكون التها في طلب غذاها وفي تسخيرها
للادى واما خلق للادى ليكون شبكة له يقبض
من العالم الاسفل مبادى المعرفة الدينية الشريفة
اذا الانسان اذا ادرك بالحس شخصا معينا اقتبس
عقله منه معنى عاما مطلقا كما ذكرنا في مثال جنو
عبد الرحمن بن عوف واذا عرفت هذا فليرجع
الى غرض الامثلة بيازا مثله هذه الآية اعلم ان القول
في موازنة هذه الارواح الخمسة للمشكوة والرجاء
والمصباح والشجرة والزيت يمكن تطويله لكن
اوجزه واقصر على التبييه على طريقة فاقول اما الروح
الحساس اذا نظرت الى خاصيته وجدت انواره
خارجة من ثقب عدة كالعينين والاذنين والمخزن
وغيرها فافوق مثال له في عالم الشهادة المشكوة
واما الروح الخيالى فتجد له خواص ثلاثا احدها
انه من طينة العالم السفلى الكثيف لان الشئ المتخيل
ذو مقدار وشكل وجهات محصورة محصورة
وهو على نسبة من المتخيل من قرب او بعد ومن
شاز الكثيف الموصوف باوصاف الاجسام غريب

هذه الارواح

الخمسة

من

واذا كانت هذه الظلمات يحجب عن معرفة الاشياء
القرينة فضلا عن البعيدة ولذلك حجب الكفار
عن معرفة عجائب احوال النبي عليه الصلوة والسلام
مع قرب مناولة وظهوره بادي تأمل فبالحرى
عن يعبر عنه بانه اذا اخرج به لم يكذب بها واذا كان
منبع الانوار كلها من النور الاول كما سبق فبالحرى
ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله الحق له نورا
فإله من نور فيكفيك هذا القدر من اسرار هذه
الآية فاقنع به والله العالم بالاسرار الفصل الثالث
في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى
سبعين الف حجاب من نور وظلمة وانها لو كشفتها
لاحتوت سحائب وجهه كل ما ادركه بصره وفي
بعض الروايات سبعائة وفي بعضها سبعين فاقول
ان الله تعالى متجلي في ذاته لذاته ويكون الحجاب
بالاضافة الى المحجوب لا محال فان المحجوبين
من الخلق ثلاثة اقسام منهم من حجب بجمد الظلمة
ومهم من حجب بالنور الخضر ومنهم من حجب بنور
مقرون بظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة
لا التحقق كثرتها ويمكن ان اتكلف حصرها في
سبعين لكن لا اثق بما يلوح لي من تحديد

انه
مترادف بصره لا حروف

والمحجوبون

تحقق

فلا

اذلا ادري انه المراد بالحديث ام لا واما المحصر
الى سبعائة وسبعين الف اذ ذلك لا يتقبل به
الا القوة النبوية مع ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد
مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد جرى العادة بذكر
عدد ولا يراد به المحصر بل التكثير والله اعلم بتحقيق
ذلك فذلك خارج عن الوسع وان الذي يمكن
الان ان اعرفك هذه الاقسام وبعض اصناف
كل قسم فاقول القسم الاول وهم المحجوبون
بمحض الظلمة فهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر وهم الذين استحبوا الحياة الدنية
على الآخرة لانهم لم يؤمنوا بالآخرة اصلا و
هولاء صنفان صنف يتوق الى طلب سبب لهذا
العالم فاحالة على الطبع عبارة عن صفة مكررة
في الاجسام حالة فيها وهي مظلمة اذ ليس فيها
معرفة وادراك ولا جزئها من نفسها ولا ما يصدر
منها وليس له نور يدرك بالبصر الطاهر ايضا
والصنف الثاني هم المحجوبون الذين شغلوا بانفسهم
ولم يفرغوا الى طلب السبب ايضا بل عاشوا عيش
البهايم فكان حجابهم نفوسهم الكدرة وشهواتهم
المظلمة ولا ظلمة اشد من الهوى والنفس ولذلك

تتوقعوا

والطبع

لها

حجبهم

قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال
عليه الصلوة والسلام بغض الله عبد في الارض
المهوى وهولاء انفسوا فرقا فرقة اولى زعمت ان
غايته المطلب في الدنيا هي قضا الاوطاد ونيل الشهوات
واذراك اللذات البهيمية من منكم ومطعم وملبس
فهولاء عبد الله يعبدونها ويطلبونها ويطلبونها
ويعتقدون ان نيلها غاية السعادة ارضوا لانفسهم
ان يكونوا بمنزلة البهايم بل احسن منها فاعى ظلمة
اشد من ذلك فقد حجب هولاء بحض الظلمة وفتنة
الثانية رات ان غاية السعادات هي الغلبة والسيادة
والقتل والسي والاسر وهذا مذهب الاعراب
والاكراد وكثير من المحقق وهم محبوبون بظلمة الصفا
السبعية لغلبتها عليهم ويرون ادراك مقصودهم
اعظم اللذات فهولاء قنعوا بان يكونوا بمنزلة السباع
بل احسن وفرقة ثالثة رات ان غاية السعادات كثرة
المال واتساع اليسار لان المال هو الهه قضا الشهوات
كلها وبها يحصل للانسان الاقتدار على قضاء الاوطاد
فهولاء هم جميع المال واستكثار الضياع والعقار
والخيل المسومة والانعام والحرب وكثر الدنانير
تحت الارض فتري الواحد يجتهد طول عمره برب

الاخطار

الاخطار في البوادي والاسفار والبراري والبحار
فيجمع الاموال ويشح بها على نفسه فضلا على غيره
وهم المراد بقوله عليه الصلوة والسلام بعبد
عبد الدار هم بعبد الدنانير وادى ظلمه اعظم
مما يلبس على الانسان ان الذهب والفضة حيران
لا يراد ان لا عيانها وهي اذا لم بها الاوطاد
ولم ينفق فهو والحصا بمثابة واحدة وفقر رابعة
ترقت من جهالة هولاء وتعاقلت وزعمت ان
اعظم السعادات في اتساع الجاه والصيت والثناء
الذكر وكثرة الانباع ونفوذ الامر المطاع فتراها
لا هم لها الا المرايا وعماره مطامح ابصار الدنيا
حتى كان واحد يجوع في بيته ويحمل الضرر
ويصرف ماله الى ثياب يحمل بها عند خروجه
كيلا ينظر اليه بعين الحفارة واصناف هولاء
لا يحصون وكلهم محبوبون عن الله تعالى
بحض الظلمة وهي نفوسهم المظلمة ولا معنى
في ذكر احاد الفرق بعد وقوع التنبيه على
الاجناس ويدجل في جملة هولاء جماعة يقولون
بالسنتهم لا اله الا الله لكن ربما حملهم على ذلك
خوف او استظهار بالمسلمين وتحمل بهم واستمداد

ويجمع

وتعافت

ان

والا فتنه اشياء لم يدرها الله

مستماله ما لا يحيط به العقل

والبهاء وكل ذلك من انوار الله تعالى وطائفة
رابعة زعموا ان النار يتولى عليها خبز الاشغال
والاطفاء تحت تصرفنا فلا تصلح للالهية ما يكون
بهذه الصفات بل ينبغي ان يكون تحت تصرفه ويكون
مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور
فيما بينهم علم الجيوم وضافة التأثيرات اليها فمنهم
من عبد الشعري ومنهم من عبد المشتري الى
غير ذلك من الكواكب بحسب ما اعتقدوه في الجيوم
من كثرة التأثيرات فهو لا محجوبون بنور العلو
والاشراق والاستبلاء وهي من انوار الله سبحانه
وتعالى وطائفة خامسة ساعدت هولاء الخلق
ولكن قالت لا ينبغي ان يكون رينا موسوما بالصغر
بالاضافة الى تجواهر النورانية بل ينبغي ان يكون
اكبرها فعبدوا الشمس وقالوا هي اكبر فهو لاء
محجوبون بنور الكبرياء مع بقية الانوار مقرونا
بظلمة الحس وطائفة سادسة ترقوا من هولاء
وقالوا النور كله لا يتفرد به الشمس بل غيرها
ايضا انوار ولا ينبغي للرب شريك في نورانية
فعبدوا النور المطلق الجامع لجميع انوار العالم
وزعموا ان رب العالمين والحيات كلها منسوبة

اليه ثم راوا في العالم شرورا فلم يستحسنوا اضافتها
الى ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا بينه وبين
الظلمة منازعة واحالوا العالم الى النور والظلمة
وربما سموها بزدان واقر من وهم الشؤنة فيكفي
هذا القدر بينهما على هذا الصنف فهم اكثر من ذلك
الصنف الثاني المحجوبون ببعض الانوار مقرونا
بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس وانزلوا
وراء المحسوسات امرا لكن لم يمكنهم مجاوزة الخيال
فعبدوا موجودا قاعدا على العرش واحسهم
رتبة المجتمة ثم اصناف الكرامية باجمعهم
ولا يمكنني شرح مقاماتهم ومذاهبهم فلا اذ مقالا نعم
فايدة في التكميل ولكن ارفعهم درجة من نفى
الجسمية وجميع عوارضها الى الجهة المخصوصة
فخصصوه بجهة فوق لان الذي لا ينسب
الى الجهات ولا يوصف بان خارج العالم ولا
داخله لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن متخيلا
ولم يدركوا ان اول درجات المعقولات تجا
وز النسبة الى الجهة الصنف الثالث المحجوبون
بانوار الالهية مقرونة بمقاييس عقلية مظلمة
فعبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا مريدا

حيثما نزلها عن الجهات لكن فهو هذه الصفات
على حسب مناسبة صفاتهم وبما صرح بعضهم
فقال كلامه صوت كلامنا وربما تترنن بعضهم
فقال لا بل هو كحديث نفسا ولا صوت ولا حرف و
ولذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحياة
رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان انكروها
باللفظ ادل يدركوا اصلا معاني هذه الاطلاقات
في حواله تعالى وكذلك قالوا في ارادته
انها حادثة مثل ارادتنا وان طلب وقصد مثل
طلبنا وقصدنا وهذه مذاهب مشهورة فلا حاجة
بنا الى تفضيلها فهو لا محجوبون بحمله من الانوار
مع ظلمة المقاييس العقلية فهو لا محجوبون بكنه اصناف
القسم الثاني الذين حججوا بنور مقرر ونظمية والقسم
الثالث الذين حججوا بحض الانوار وهم اصناف
لا يمكن احصاؤهم فاشير الى ثلاثة اصناف منهم
الصف الاول طائفة عرفوا معاني الصفات
تحقيقا وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة
والقدرة والعلم وغيرها على صفاته ليس مثل
الاطلاق على البشر فحاشوا عن تعريفه بهذه الصفا
وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى

هم المحجوبون

عند

عليه السلام في جواب قول فرعون وما رب العرش العظيم
فقال ان الرب المقدس المنزه عن المفهوم الظاهر من
هذه الصفات هو محرك السموات ومدبرها الصنف
الثاني ترقيوا هؤلاء من حيث ظهر لهم ان في السما
كثرة وان محرك كل سماء خاصة موجود اخر يسمى
ملكاً وفهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار الالهية
نسبة الكواكب الى الشمس فراح لهم ان هذه السما
في ضمن فلك اخر يحرك الجميع بحركتها في اليوم
والليلة مرة فالرب هو المحرك للجسم الاقصى المنظور
على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه والصنف
الثالث ترقيوا من هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام
بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين
وعبادة له وطاعة من عبيد من عباده ويسمى ملكاً
نسبة الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في الانوار
المحسوسة فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة
هذا المحرك ويكون الرب تعالى لا بطريق المباشرة
وفي فهم ذلك الامر وما هيته غموض بقصر عنها
اكثر الافهام ولا يتجمله هذا الكتاب فهو لا
الاصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما
الواصلون صنف رابع تجلى لهم ايضا ان هذا

محرك لكل بطريق لامر

المطاع موصوف بضقه ينال في الوجدانية المحضة
والكمال البالغ لئلا يجتمل هذا الكتاب كشفه وان
نسبته هذا المطاع البسته الشمس الى الانوار فوجهوا في
من الذي حرك السموات ومن الذي حرك الجرم
الاقصى ومن الذي امر بحركتها الى الذي فطر السموات
والارض وفطر الامر بحركتها فوصلوا الى موجود
منزه عن كل ما ادركه بصر من تخيله فاخرقت
سبحات وجهه اعنى وجه الاول الاعلى جميع
ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه
مقدسا منزها عن جميع ما وصفناه من قبل ثم
هو لا انفسهم فمنهم من احرقت منه جميع ما ادركه
بصره وانحق ونلاشى ولكن بقى هولاء ملاكط الحلال
والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي تاله
بالوصول الى المحضة الاكهنه فانحقت فيه المبصر
دون المبصر وجاوزت هولاء طائفة هم خواص
الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه في انفسهم
وغشيتهم سلطان الجلال فانحقوا ونلاشوا
في ذاتهم فلم لهم كخاط الى انفسهم لغنائهم
عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى
قوله كل شئ هالك الا وجهه لهمد وقارها

بحرك

قبلة

قد

منه

بق ذواتهم

وقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا انهم
كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذا نهاية الاول
ومنهم من لم يتدرج في الترتيب والعروج على الفضل
الذي ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا في اول
وهلة الى معرفة القدس ونزلة الربوبية عن كل
ما يجب شربه عنه فغلب عليهم اولا ما غلب
على الاخرين اخرا ويمجم عليهم النجلى دفعة فاحتر
سبحات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حتى
وبصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول طريق الحليل
والثاني طريق الحبيب عليهما صلوات الله والسلام
والله اعلم باسرار اقدامهما وانوار مقامهما فهذه
اشاره الى اصناف المجوبين ولا يبعد ان يبلغ
عددهم اذ افضلت المقامات وتبع حجب الكبر
سبعين الفا ولكن اذا فشت لا نجد واحدا منها
خارجا عن الاقسام التي حصنها فانهم انما مجوبون
بصفاتهم البشيرة او بالحس او بالخيال وبمقتضى
عقلية او بالنور المحض كما سبق فهذا ما خزنه
في الوقت في جواب هذه الاسئلة مع ان السوال
صادق في وفي الفكر منقسم والخاطر من شعب
والهم الى غير هذه الفن منصرف ومقتوح عليه الافتراح

اما المجوبون

کتابخانه آستان قدس

ان یتال الله تعالى العفو عما طغى به القلم اوزلت
 به القدم فان خوض غمرة اسرار الالهية خطير
 واستشفاف انوارها من وراء الحجب البشري عسير
 غير يسير والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
 تمت الرسالة برجاء الفطرة والهداية من واجب النعمة
 والذرية اللهم وقفنا بما تحب وترضى وصلى الله
 على محمد وآله وصحبه وسلم
 نسلمادايما ابدا كبريا تمت

الالهية

بازبین شد
 ۱۳۷۹

م

سال ۱۳۸۱ خورشیدی
 بازبین شد

کتابخانه آستان قدس رضوی
 ویژه کتاب

بازبین شد
 ۱۳۵۳ خ

کتابخانه آستان قدس رضوی
 ویژه کتاب